

قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال || الحلقة 1)

محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

الحمد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد الله عز وجل ايها الاخوة. ونحن نبدأ في مدارس الكتاب الثاني في ضمن هذه الدورة الكريمة - [00:00:00](#) هذا الكتاب هو قصة المذهب الشافعي من التأسيس حتى الكمال وهو اختصار لكتاب المدخل الى مذهب الامام الشافعي للدكتور الفاضل اكرم القواسمي ونحن ننطلق الان في الاول من شهر ذي الحجة. من عام الف واربع مئة واثنين واربعين - [00:00:28](#) من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا وان يكرمنا وان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقها ورحمة وعلماء. اللهم امين - [00:00:51](#)

يعني نجتهد انه ان نمر على عبارة الكتاب ونعقب وقد نجل يعني بحسب السياق ايها الاخوة الكرام فالمقدمة هذا مختصر لطيف لكتاب المدخل الى مذهب الامام الشافعي للدكتور الفاضل اكرم القواسمي وفقه الله. مع بعض الزيادات المهمة واثراء بعض الافكار - [00:01:08](#)

والمفاهيم الواردة فيه اردت ان يكون جرعة يرتشفها المتفقه الى جانب اشتغاله بالمسائل والفروع فاذا ما اتم كتابا او كتابين فانه يحسن به ان يقرأ رزمة من كتب المداخل الى علم - [00:01:34](#) عامة والفقهاء الشافعي خاصة بدورها الكريم في رسم التصورات الفقهية والمفاهيم المذهبية. وقد دونت خطة لذلك ضمن معراج علم الفقه الذي الحقته بهذا ان شاء الله كتب المداخل ايها الاخوة عموما هي منابع للافكار - [00:01:55](#) والمشروعات يعني نحن الان سنعيش في عبر عدة دروس ومجالس علمية مع شخصية الامام الشافعي النظر الى الامام الشافعي بعين لكن العين الاخرى مسطرة على مشروع الامام الشافعي. كيف بدأ؟ وكيف نمى؟ وكيف نضج؟ كيف اكتمل؟ ما المراحل التي - [00:02:17](#) مر بها يعني بلغة اخرى ايها الاخوة اطمح من خلال مدارس هذا الكتاب الا ينتهي هذا الكتاب في هذه الايام المباركة الا وقد صار في صدري كل منكم مشروع يتحمل تبعته ومؤنته ويتعنى له يعني وهو لو ان كل شخص افرد في ورقة - [00:02:41](#) المشروع الذي يفكر فيه وكل شيء يقرأه يحاول ان يسقط التجربة على حياته. ليتحمل المشاريع فيصبح عندنا التفكير الانتاجي في باب الفقه وفي باب الاصول. نحن امام تجربة مخيفة. تجربة - [00:03:09](#)

انت امام رجل هو المهمة ليس انه يعني صار على همة بلغ مبلغا عظيما جدا من الجهد طريقة الامام الشافعي في التلقي وفي التفكير وفي التوزع على المدارس وفي الانتقال وفي التعامل مع المخالفين والموافقين وفي الكتابة وفي الرحلة - [00:03:29](#) هي تجربة فذة فهنا ليس الحديث عن طرف في القول اننا نريد ان نقف مع سير الرجال الكبار وهذا شرف وهذا من وفاء المتأخرين بحق المتقدمين لكننا امام تجربة لابد ان تعاد. نحن الان مع رجل من صناعات المعرفة - [00:03:50](#) والحديث عن صناعة المعرفة وانتاج العلم واختراعه باب يطول وانا افترطت فيه ما يزيد عن ثلاثين صفحة في كتاب معارج العلوم وذكرت ثلاثة من النماذج الكبرى في تاريخ الامة الذين اخترعوا اجزاء من المعرفة كان منهم الامام الشافعي وسوف يتبين -

[00:04:12](#)

انه شق الطريق في خمسة مسارات لم يسبق بها من قبل ايها الاخوة. اما عن سياسة هذا المختصر ما دام هذا الهدف اذا ليس الهدف

من المختصر اننا نوجز الكتاب في الفاظ اقل. اما عن سياسة هذا المختصر فاني - 00:04:32

تمسك قلم الاختصار واخذ اكتب وما يمليه الخاطر من اثراء للفكرة التي يخضها القلم او اضافة خادمة وزيادة مؤيدة فانها تختلط

بنفس مادة الكتاب الاصل اختلاطا تاما. يشق معه الفصل بين الزيادة والاصل - 00:04:54

كأنه كتاب مستقل ولكن بمراجع محدودة فليس هذا الكتاب متنا. يشرح فتعزوا كل قطعة لصاحبها. وليس شرحا يختصر. ليس فيه الا عرض المعاني في الفاظ اقل وانما هو شحن للمعاني في نفس الوقت الذي تجري فيه عملية الاختصار. فهو بالعصير الذي يتكون من

مواد - 00:05:19

معدودة اشبه فانها تختلط ببعضها وتصفر حتى تخرج على هيئة لا يسهل ان ترد كل لون لمادته اما عن نسبة الاثرء والاضافة فاحسبها

تدور حول الثلاثين بالمئة قد تقل لم تزد قليلا لكنها حول ذلك - 00:05:45

وهذا في النظر الاعم. يعني اذا نظرت للكتاب جملة وربما تمحضت فقرة زيادة. ربما اضفت شيئا ليس موجودا في الاصل بحسبه وربما

تمحضت فقرة اختصارا ليس فيها شغل جديد. والمقارنة والمقارنة مع الاصل في كل ذلك هو الذي - 00:06:05

النتائج دقيقة وتلخص مما تقرر اذا ان هذا الكتاب هو اختصار واثرء وزيادة. ويبقى الفضل للمؤلف لماذا لان الذي خط هو الذي يثور

المعاني في صدر القارئ. يعني يكون عندك معان هو الذي يثورها هو الذي يطورها. هو الذي يجليها - 00:06:30

تكتب فيقول الفضل للذي اثارها في نفسك اولاً ومن عملي في هذا المختصر انني ربما شرحت اثناء الاختصار فكرة غامضة في

الاصل. او نضجت مفهوما يحتاج ايمان او قيدت فيه شيئا او طورت من دلالتني يعني ربما - 00:06:54

نبتت على هذا لانه بعض الافكار ربما بالرجوع الى الاصل يرى انه هذا الباب اضيف له شرط او حصل تطوير في الدلالة وتنضج في

النتيجة. هذا لانه وبالمناسبة انا يعني وصلت تقريبا ثلث الكتاب على انه - 00:07:15

باختصار محض يعني ليس فيه ان هو يعني اه اشبه بكتاب مستقل. فلما رأيت هذه المعاني تكثر وتكثر. وهناك احيانا تطوير لبعض

الافكار. خشيت ان ينسب كل شيء فيه الى المؤلف الاصيل فيحصل اختلال. فمن هنا جاءت الفكرة الى انه يعرض في كتاب المستقبل

- 00:07:35

يعني نجاه من هذا المحذور في العزو ايها الاخوة والكتابة في هذا الموضوع ليست ثغرة بحثية ومساحة فراغ. هذا قانون التأليف

ايها من اراد ان يؤلف الاصل ان يأتي الى منطقة فارغة ليس فيها كتابة في كتب - 00:07:55

لاي اعتبار كان. هذا الموضوع ليس مساحة فارغة ولكني كنت قد قرأت الكتاب ولخصته لنفسني ولبعض اخواني. وطلب بعض الكرام

ان انشر التلخيص للاخوة منكم طبعا وتجددت الفكرة بين يدي دورة علمية ستعقد ونحن الان يعني فيها بجوار مدارس حاشية الغزي

على متن - 00:08:17

اه على شرح ابن قاسم الغزي على متن ابو شجاع. ومن برنامجها اللامام بمادة المختصر فامسكت القلم واعدت كتابه ليكون مختصرا

محررا يمكن ان يطلع عليه وينشر. وهو يوفر الوقت لمن شق عليه النظر في الاصل. يعني كان الاختصار في الخمس او يزيد -

00:08:40

وانا ساجتهد يعني بعد هذه الدورة يعني اذا يسر الله عز وجل ان يطبع فانه يطبع وسوف اجتهد ان ينشر على يعني وسائل الشبكة ان

شاء الله وقد جاء الكتاب لتحقيق ثلاثة اهداف. الاول تسليط الضوء على الشخصية الاجتهادية - 00:09:01

شخصية الاجتهادية للامام الشافعي كيف بدأ؟ وكيف اجتهد؟ وما هي المعالم العامة؟ من حيث العوامل المؤثرة في تكوينها والاثار

العلمية المنبثقة عنها ويعين في ذلك انه ومن بين الائمة الاربعة هو الذي تولى تدوين علمه بيده فقها واصولا بخلاف بقية الائمة -

00:09:25

الهدف الثاني او الموجود في الكتاب دراسة التطور التاريخي للمذهب الشافعي. ايها الاخوة التجارب هي خلاصة افكار مئات الالاف

من البشر مثلا نحن هنا في غزة تم الدخول في الباب السياسي والباب الجهادي وصار هناك تجربة. لو جلست مع رجل من بلد -

00:09:51

لم يدخلوا قط ستجد نفسك خبيرا من حيث لا تدري الان عندما تأتي في التاريخ الاسلامي نجد ان الله عز وجل من علينا بتجارب اكتملت يعني مش تجربة ماضية ووقفت او يشك في نتائجها - [00:10:20](#)

يعني في الفقه عند مدرسة الرأي ومدرسة الحديث. اكتملت مدرسة الكوفة والبصرة في النحو. هذه المدارس اكتملت بمصنفاتها وارثها واقوالها وخلافاتها مات اصحابها رحلوا الى الله عز وجل وتركوا كتبهم بمشاعرهم وخلافات - [00:10:38](#)

واقوالهم. هذا الان لو اردت ان تخوض سبيل التجارب امامك تجربة كاملة. متكاملة يمكن ان تستفيد من فهنا دراسة التطور

التاريخي. من ساعة التأسيس وحتى يوم الناس هذا. لو اردنا ان نكرر التجربة. اليوم عندنا انفجار علمي - [00:10:58](#)

مئات الالف من النوازل. عالم جديد بطبيعة جديدة يقتضي ان يقدم للناس هذا الفقه بثوب جديد. الحفاظ على الاصول لكن بما

يستوعب هذا الباب يعني اليوم لو انك انجزت اكبر كتب المذهب ونزلت الى الساحة والى الميدان - [00:11:21](#)

اكثر من نصف ما يلقي اليه لم يمر بك في الكتب هناك وحتى وحتى بلغ هذا يعني حدا انه صارت الموسوعات التي تتكلم عن النوازل

تبلغ عشرة وعشرين وثلاثين مجلدا. يعني كثرت كثرة هائلة جدا - [00:11:46](#)

هذا الباب الاصل كل هذا التراث يعني يعني لو لو قدر الله عز وجل ان يخرج الامام النووي ويعيش بيننا. لو اراد ان يكتب كتابه المنهج

سوف يجعله يتعرض لاصول ما يحتاجه اهل هذا الزمان. لذلك اتبع اليوم. احنا سنأتي في الكتاب على انحسار التمهيد - [00:12:07](#)

والان بدأت القضية تعود يعني من اه من عشرين سنة تقريبا بدأت تعود هيكل في العالم الاسلامي. اليوم الجهد على اتباع بانضباط

اصول المذاهب هذا يحتاج الى مشاريع ضخمة جدا لابد لها وسوف اتطرق الى يعني مساحات من - [00:12:30](#)

باذن الله تعالى الثالث تيسير مهمة الدارس للفقه الشافعي بشرح ابرز المصطلحات وبيان اهم المصنفات يعني ولهذا الباب انا جعلت

في ختام الكتاب اللي هو خطة الفقه واصوله يعني مردفة العلوم المتفرعة وهي تسعة عشر علما في الفقه واصوله - [00:12:50](#)

اما خطة الكتاب التي يعني جاءت لتحقيق هذه الاهداف جعل المؤلف الكتاب في بايين الاول فيه ثلاثة الفصول تحدث الفصل الاول

عن سيرة الامام الشافعي ونشأته حتى الوفاة والثاني العلوم الامام الشافعي. وتناول الثالث اثاره العلمية - [00:13:13](#)

واما الباب الثاني تحدث عن المذهب الشافعي نفسه تناول الامر تناول الفصل الاول التطور التاريخي للمذهب وتولى الثاني بيان

المصطلحات والمصنفة أسأل الله عز وجل ان ينفع بهذا المختصر كما نفع باصله وان يشيع نفعه بين العباد وان يتقبله وان يوفق -

[00:13:35](#)

ويعين ويغفر ويتوب ويغفر ويستتر. نبدأ الان يعني باستعراض ما تيسر من الفصل الاول. الفصل الاول من الباب الاول. يتكلم عن سيرة

الامام الشافعي ونشأته وما يتصل بها حتى وفاته. عليه رحمة الله - [00:14:00](#)

سبحان الله الامام الشافعي مات يعني من اكثر من الف ومئتي سنة لكنه حي بيننا الان سوف نأتي على اخباره واخبار امه وابيه

واحواله واين ذهب؟ واين تنقل؟ واين ذهب يتاجر؟ تفاصيل حياتي هذا - [00:14:26](#)

يعني كل من توفيق الله عز وجل لهؤلاء الائمة الذين حفظ الله عز وجل بهم الاسلام فكأنهم احياء ما بيننا يهدف هذا الفصل الى عرض

سيرة الامام الشافعي عرضا يمكن من خلاله الوقوف على العوامل المؤثرة في تكوين شخصيته الاجتهادية الكبيرة. التي استطاعت ان

تؤسس ثالث - [00:14:45](#)

المذاهب الفقهية عرض الدكتور اكرم القواسم وفقه الله. سيرة الامام الشافعي في عشرة مباحث. تضمنت الملامح العامة التي الملامح

العامة للعصر الذي عاش فيه اسمه ونسبه ومراحل رحلته اشتغاله بتأسيس المذهب كيف اسسه ونضج الى ان لقي الله سبحانه

وتعالى - [00:15:13](#)

نبدأ المبحث الاول باللامح العامة لعصر الامام الشافعي الجانب السياسي فهم او يعني ثغرة تفهم منها كثيرا مما يتعلق بالشخصية

وتطرق المؤلف فيه الى الناحية السياسية والناحية العلمية. في الناحية السياسية نجد ان الامام الشافعي ولد سنة مئة وخمسين -

[00:15:39](#)

من وتوفي عام ميتين واربعة هذا يعني انه عاصر ستة من خلفاء بني العباس. وهم على التوالي ابو جعفر المنصور هذا تولى الخلافة

من سنة مية وستة وثلاثين والخلافة العباسية اصلا متى؟ متى اسست؟ مية واثنين وثلاثين. يعني سقطت الدولة الاموية مية واثنين وثلاثين - 00:16:08

وبقي ابو جعفر المنصور الى سنة مية وثمانية وخمسين ثم جاء المهدي ثم الهادي ثم هارون الرشيد ثم الامين ثم المأمون وهذا تولى الخلافة. ابتداء من سنة مية وثمانية وتسعين هجري - 00:16:35

سنة مئتين وثمانية عشر هذه الحقبة امتازة بالاستقرار السياسي. النسبي عبر بسط سلطان الدولة في وتجريد السيف على الخارجين على الدولة. الان الشافعي عندما يعني بدأ يعني ينظر في الدنيا ويعقل يعني في حدود - 00:16:50

سنة مية وخمسة وخمسين. نتكلم نحن عن اكثر من عشرين عاما من قيام الدولة العباسية. كن الخلافات والحروب والمشاكل ولم يشهدها هو عندما ولد وافق ذلك استقرارا سياسيا في ارجاء البلاد الاسلامية. ووجد - 00:17:12

اكذ كذلك مهابة الجانب فيما يتعلق بالعلاقة مع العدو من خلال شحن الثغور وخروج الحملات العسكرية في الصيف والشتاء المعروفة بالصوائف والشواتي والغالب في حال المسلمين صائفة في كل سنة. يعني في كل سنة يتم هناك اعلان معركة في فترة الصيف. وربما خرجت صافية - 00:17:38

في نفس السنة او اكثر من صائفة في وقت واحد في اتجاهين مختلفين. طبعا موضوع الحر والبلد له اعتبار قديما في مسألة

الحروب. لكن هو في النهاية مسألة العدد يلجأ الى طبيعة الحاجة العسكرية في ذلك الوقت - 00:17:59

طبعا كان الشائع هو جهاد الطلب. احنا اليوم المفترض هو جهاد اتفق. يعني هذا فرق واضح ولا يخفى اثر الاستقرار السياسي.

والانتعاش الاقتصادي على الازدهار العلمي والثقافي في كل ثمان ومكان - 00:18:16

لان العلم صنعه هذا كلام ابن خلدون. وان امن الناس في انفسهم واموالهم ابدعوا في صنعتهم الان انت شاب لا تجد مالا لا تجد بيتا

ولا زواجا ولا وظيفة ولا ثمنا للكتب تعاني. العقل سيكون موزعا على الحاجيات - 00:18:40

وعلى المسائل والكتب لو ان الانسان كان امنا في هذه الابواب ولا يعاني ولو لم يكن غنيا لكن عنده يعني قوت يومه هذا سيكون اكثر

وقدرة على التفكير العلمي والانتاج المعرفي ايها الاخوة - 00:19:02

اذا من ناحية سياسية الوضع مهيا. يعني الامام الشافعي لم يأتي في زمن بلاء اما من الناحية العلمية فقد رأى خلفاء بني العباس العلم

واغدق الاموال على اهل العلم في عامة الفنون وجراهم في ذلك الولاة والوزراء - 00:19:22

وكان اول من سن ذلك وجعله تقليدا للدولة الخليفة محمد المهدي. هذا هو الذي قرب اهل العلم واعتنى بهم اغدق عليهم. وبني

الخلفاء الكلمة هذي مش زي اليوم ما نقول احنا المكتبات. زمان كان نسخ يدوي يعني نشر الكتب يعد ونحن نتكلم في بداية التدوين

- 00:19:43

يعني هذا يعتبر الامر الخارق لذلك الزمن وهذا جعل الامام الشافعي في لحظة ما انه يرتحل الى عاصمة الخلافة. وبني الخلفاء

المكتبات بعد ان اصبحت الكتب مادة اساسية للمعرفة في هذا العصر. او قبل ذلك؟ الحفظ كان في الصدور - 00:20:11

لذلك بعض المتشائمين من كثرة الكتب يقول منذ ان ظهرت الطباعة ظهر الطبع على القلوب وفتحوا مجالسهم امام العلماء. فكان

مجلس المأمون اشبه بالمنتدى العلمي في كل فنون المعرفة وتحول في كثير من الاحيان لساحة واسعة واسعة للجدال والمناظر

وسياتي الحديث عن فتنة خلق القرآن - 00:20:35

واتجه العلماء في هذا العصر. الان الكلام الفكرة التي سوف تتكرر ارجو ان تصبح من الافكار المؤسسة لانه سوف ينبني عليها اشياء

كثيرة في علوم اخرى الان احنا بنتكلم في اي زمن - 00:21:03

في صدر الخلافة العباسية. لو ذهبتم تقرأون علم التاريخ. ستجدون هناك يعني وصفا لكل جيل لكل زمن. تستطيع ان تفسر كل

الاحداث في هذا العصر بناء على هذا التوصيف اذا جئت انت - 00:21:24

الى زمن الدولة الاموية العنوان العام حفظ الدين. حفظ الدين. الدولة العباسية تمكينه وراثوه لان اتكلم كيف ذلك اتجه العلماء في هذا

العصر الى تدوين العلوم. في سائر الفنون حتى تمايزت العلوم عن بعضها. وظهر - 00:21:45

اختصاصه فيها. ولئن كان الخط العام الذي تلمح به الحركة العلمية في زمن الخلافة العباسية هو تمكين الدين فان فانه كان زمن الدولة الاموية تثبيت الدين كيف ذلك؟ انظر احنا نأتي بمثال واحد في المثال العلمي الذي نحن نصلي. نعم - [00:22:11](#)

يعني المساحة المساحة العلمية لا تأتي حديا تمام يعني الان في عنا ثقافة علمية الدخول الخط السياسي ينفك عن الخط العلمي لكن نتكلم نحن عن صبغة. الصبغة لا نتكلم عن مئة سنة وخمس مئة سنة. يعني هذي المقارنة العامة. الخلافة العباسية العلماء ورثوا في -

[00:22:40](#)

يا تراثا ضخما سابينه الان الان وذلك انه لما خشي اهل كل علم على علم من الافات التي ظهرت هرعوا الى جمع مادتي من غير تدوين النهائي ليحفظوا العلم يعني انت مثلا في علم النحو - [00:23:04](#)

تقول والله يعني فلما بدأ اللحن ينتشر في الالسنه بعد الاختلاط بين العرب والعجم الف النحو لماذا؟ ليدبر نطق ويعصم من اللحم اذا صار هناك مفسد فجئنا نؤلف النحو. ولما اختلط الكلام الفصيح بالاعجم والمولد - [00:23:24](#)

جمع علماء اللغة المفردات اللغوية من افواه العرب الموثوق بعربيتهم اذا احنا اضطررنا نجمع اللغة والمعاجم حراسة للدين والالفاظ ولما حصل الاختلال في ادراك بيان القرآن واسلوبه وفهمه على وجهه الفت البلاغة. الفت البلاغة - [00:23:48](#)

ولما يعني مثلا الرجل الاعجمي كيف سيتعامل مع قوله مثلا بين الزوجين هن لباس لكم وانتم لباس لهم كيف بده يفهمها هاي اه نجيب ابرهون تمام نعم ممكن يفسر يعني بعضه مفصل وترى الملاك حافين قال كانوا حفاة عراة يعني لم يلبسوا اللحم هو -

[00:24:13](#)

يعني هو ينظر الى الالفاظ بحسب ما فهم ووعى. ولذلك العلماء حذروا جدا من مسألة الترجمة. لهذا الباب اللي المحاذير شديدة في هذا الباب من هنا الاعاجم عندما دخلوا الوعاء الاسلامي الرجل الفارس عندما اسلم. هو اسلم باي عقل؟ بعقل فارسي - [00:24:42](#)

طبعاً هذا من هنا نتجه في مسار كبير. الافكار الواردة على الدين التي انتجت عشرات الفرق ما الذي جاء بها؟ ان العقل المسلم استصحب تراثه القديم وادخله يعني مثلاً فارس يؤلهون يعتبرون ان الملوك فيهم عرق الالهة. لمن اجوا على الصحابة قال له علي -

[00:25:07](#)

هو مش محتاج انه يصنع ثقافة هو هذا عقله هذه طريقته. فاهل كل ملة واهل كل مذهب عندما دخلوا الاسلام انزلوا معتقداتهم وافكارهم وثقافتهم على الباب العلمي فكانت هجمة الفرق شديدة جدا مع قرب زمن التنزيل. فهنا - [00:25:36](#)

الفت البلاغ لهذا ولما كثر الوضع في الحديث شرع المحدثون في جمع نصوص السنة. الامام مالك قال يعني يعني يخرج الحديث من المدينة شبرا. ويعود الينا ذراعا نفس الحديث بروح يبجي تلاقي ايه زاد صار فيه تفصيلات. الان هذا الكلام كله في اي زمن -

[00:26:01](#)

الدورة الاموية يعني اجي لكم مثال خافوا على الحديث عملوا مشروع جمع السنة. من الملل الذي قام به؟ عمر بن عبدالعزيز. عمر بن عبد العزيز من اي دولة؟ الان وهو يجمع الاحاديث هل فاضي يرتب على الموضوع ويبدأ يشرح ويعتني ما دام ليس بعد - [00:26:25](#)

عندما جاء علماء العلماء في ظلال الدولة العباسية وجدوا بين ايديهم ايه؟ تراثا ضخما. الحديث الفقه مجموع. الفاضل النحو. الفاضل لغة مجموعة. النحو اصول العلوم بين ايديهم. فالان العقل سوف لذلك - [00:26:48](#)

حفظ الدين بالدولة الاموية او بالعلماء في هذه الدولة ومكن الدين وترعرع بالعلماء في ظلال الدولة العباسية. فجاء من بعدهم فوجدوا تركة عظيمة وارثا ضخما استطاعوا ان يعيد ترتيبه والزيادة عليه - [00:27:08](#)

فضلا عن الابتكار وانتاج الطائف الجديد. ومن ثم نشطت حركة التدوين حينئذ وظهر في هذا العصر المصنفان كموضي الامام مالك ورسالة الامام الشافعي وكتب محمد ابن الحسن الشيباني وعبدالله الباري - [00:27:26](#)

واذا كان يحسب لهذا العصر دقة التدوين وبراعة التخصص. فقد كان يحسب للعصر الذي قبله اجتماع العلوم في ماء واحد بحيث تكون المادة العلمية حاملة للمشتغل بها ان ينظر لعلوم الشريعة واللغة نظرا متكاملا صحيحا - [00:27:46](#)

يعني لو قدر ان يحضر احدكم مجلسا في سنة سبعين هجري مثلا في البدايات. كيف سيكون شكل الدرس هل في درس للعقيدة

وبعدين درس النحو وبعدين درس الصرف واليوم درس ادب وهذا نقيض - [00:28:09](#)

مم كله شيء واحد فالعالم يفهم الدين كاملا كما هو. تخصصي تفسير لا انا بقرأ فقه بس. طب ايش معنى لا الهلال والله ما ليش دعوة انا بقرا حديث. تمام - [00:28:31](#)

هذا الاضطراب الذي صار احنا هناك جفوة شديدة جدا بين كل تخصص واخر عند ذلك يعني فاز هؤلاء بنظر كامل الشريعة. والقصد من هذه الاشارة الى الاشارة الى حالة التضخم الذي صارت اليه التخصصات - [00:28:50](#)

حتى صار المشتغل بدقائق علم وملحه لا يدري شيئا عن العلوم الاخرى. كما هو الشائع اليوم. في حين ان الشريعة صرح عظيم وكل علم منها بمنزلة حجرة فيه او باب او جناح. فمن قضى عمره في علم استطاع ان يبين لك تفاصيله. لكنه لم يلتقط صورة - [00:29:15](#) وافية عن الشريعة التي يحمل فينقص تصوره عن الدين بقدر النقص الحاصل عنده. والجادة المقترحة علاج ذلك ان تجعل شطر وقتك للامام بعامة العلوم اجمالا والشطر الاخر للاحاطة بتخصصك تفصيلا - [00:29:38](#)

وقد بسطت هذا القول في كتاب المعارك. هذه النصيحة انا سمعتها من احد الاخوة قبل عشر سنوات ووجدت في نفسي ردا علي. بعد ما يعني امتد هذا العمر اكتشفت انه واثبت هذا - [00:30:03](#)

يعني لكن بعد ما رح من الامور عشر سنوات. طبعا وانتم ممكن يصير معكم نفس القضية. تسمعه يقول والله هو الكلام مقنع ولكن طبعا لكن هذه ايه هي لكن الناسفة التي تنسف كل المقترحات والالفاظ - [00:30:21](#)

لذلك ينبغي ان نصل الى اعلى درجة من ضبط التخصص هذا اعطيه نصف الوقت. لكن لفهم الدين لابد من لانه هذا النصف الثاني هو الذي يعظم النصف الاول. اليوم سوف نجد الامام الشافعي كان موسوعيا في كل باب من اجل الفقه - [00:30:37](#)

عنده مشروع ضخيم يعني حتى العلوم التي يتلقاها يعرف كيف يستفيد منها. هذا طبعا سيظهر لصفحات هذا الكتاب بشكل واضح وقد اتسعت رقعة الدولة العباسية حتى وصل حتى وصلت الى حدود الصين شرقا واطراف المغرب غربا. وضمت لذلك خليطا -

[00:30:57](#)

من الاعراب والثقافات واللغات. وكان من نتاج ذلك ظهور تيارات فكرية وسياسية متقابلة فيما بينها وتجادلت حينما وتصارعت وتحاربت حينما اخر فظهرت فرقة الشيعة بصفتها العقدية والفقهية بعد ان كانت فرقة سياسية صرفت في العصر الاموي. وموجودة - [00:31:17](#)

لابد لمن اراد ان يفهم الفرق ان يقرأ عدة كتب في نشأة الفراغ. كيف ولد اغلب الفرق التي تتحكم في المسار الفكري الى يوم الناس هذا ولدت سياسية ولم تكن شرعية ولم تكن عقدية - [00:31:46](#)

ثم ذهبوا الى القرآن والسنة يستشهدون ويأتون واصبح ثوبها دينيا لكن لم تكن كذلك ثم ما لبثت ان انقسمت على نفسها الكلام عن الشيعة. فكان منها الامامية والزيدية والاسماعيلية وغير ذلك. وظهرت فرقة المعتزلة - [00:32:07](#)

بصفتهم مذهبا فكريا ثم تحولت الى فرقة ذات اصول خمسة. التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. يعرف هذا والمقصود منه في كتب المعتقد وارتادوا مجالس الخلفاء - [00:32:27](#)

المعتزلة اصحاب عقول يقدمون العقل ولو خالف النقل فهم من هذا الباب كانوا من اكثر الناس قدرة على الحجاج والتلاعب بالالفاظ. ولذلك خدموا الدين في هذا الباب من خلال دعوة الملحين - [00:32:47](#)

الكفار وغير ذلك يا نقوت القدرة العقلية. وارتادوا مجالس الخلفاء وخاصة الخليفة المأمون حتى تبني قوله وقريهم وممكن لهم واعتبر قولهم بخلق القرآن قضية اساسية في حياة المجتمع الاسلامي ونتج عن ذلك فتنة خلق القرآن فيما بعد - [00:33:03](#)

وتحول الخوارج كذلك الى فرقة عقدية سياسية. في هذا العصر بعد ان كانوا حركة تمرد في العصر الاموي وقد انقسموا على انفسهم فكان منهم الازارقة والصفرية والنجدات وغير ذلك. يعني كل ذلك يعرف في باب. والباحث في اصول الفراق - [00:33:30](#)

حروف النشأة والتكوين ومراحل التطور او التدهور يجد ساحة خصبة في هذا العصر فتكاد ان تكون الشيعة والخوارج والمعتزلة بالاضافة الى المرجنة هي اشهر الفرق التي تفرع عنها غيرها بل لا زالت هذه الفرق الاربعة تحتفظ بالتأثير على المشهد الفكري حتى

الى جانب هذه الفرق ايها الاخوة كان تلاميذ ائمة فقهاء السنة ايش موقفهم كانوا يرتبون صرح الفقه من خلال المناظرات. كانوا يتناظرون ويتحاورون في المجالس. وفي مجالس الخلفاء والولاة في مسائل الفقه والاصول - 00:34:16
وتأثر بعضهم بطريقة اليونان التي عرفت بعد ترجمة كتبهم الى العربية. وفي هذا العصر صارت المناقشات والمناظرات سمة للمشتغلين بالعلم لذلك تجد كتباً في فقه المناظرة وفن المناظرة وكيف تطلب الدليل على صاحبه وتجد تطبيقاً في حياة أبي حنيفة -

00:34:36

يعني باب طويل جداً. الآن كانت فكرة المناظرة أصلاً متبعة. حتى ظهر علم الخلاف المسمى بالفقه أنت ممكن تقرأ مثلاً خذوا لكم نظرة على مناظرات محمد ابن الشافعي مع محمد ابن الحسن. مثلاً خذوا لكم النظر على كتاب زي كتاب التجريد القدوري - 00:35:02
يعني قالوا قلنا ممكن يبقى الحوار أكثر من عشر صفحات. وهو الحوار يجري قالوا قلنا قالوا قلنا وهكذا ولذلك اشتهرت الفنقلة فأن قلتم فقولوا هكذا. ومن أقدم ما وصلنا من تلك المناقشات المقارنة ما كتب الإمام - 00:35:22

الإمام الشافعي كتب خمسة كتب في الفقه المقام. سينات الحديث عنه ولعل من أحسن ما وصف به عصر الإمام الشافعي ما بثه العلامة محمد أبو زهرة لذلك أذ قال وان شئت - 00:35:41

أن تسمي عصر الشافعي عصر المناظرات الفقهية المثمرة فسميه. وان شئت أن تقول أن الفقه الإسلامي الذي استنبط كان مديناً لهذه المناظرات المخلصة الشريفة في غايتها فقط يعني المذاهب الأربعة أيها الأخوة بنيت على اكتاف المناظرات وغيرها من العوامل -

00:35:58

مناظرات والكل عاقب المناظرات أحياناً مش فقط بين المذاهب يعني أبو حنيفة كان يتناظر مع تلاميذه المسألة الواحدة ثلاثة أيام. في المسألة الواحدة ثلاثة أيام وبعد أيام خلاص أكتب يا أبا يوسف يلا الآن أكتب الخلاصة - 00:36:28

فيكتب الفقه بعد عراك عقول يستمر أياماً وإياماً. وتأتي العقول اليوم يبجي إنسان لا شيئاً عن هذا هذا ضعيف لا مش كثير أنا يعني مش جاي عبال يعني أنه هذا مطولكم. هذا لو رجعت من الكتب متقدمة يعني أنا أذكر مرة - 00:36:52

كتاب التجريد ففي مسألة المسألة أنا كنت كانه احتاجها في رسالة علمية أو شيء هي في سطر. فانا كنت هيكد يعني يحصل عندي تصور أن هذا القول أو ذا فرجعت فوجدت أربع عشرة صفحة من الحوار فيها - 00:37:15

قلتم فنقول قالوا قلنا كله الدليل يؤخذ عليه كذا فيردون مناق سجلت هذه المناقشة لذلك الفقه كان مديناً لهذا الباب. طب اليوم لو احنا نظرننا مناظرات اليوم هل في مناظرة؟ في مرادحات. يعني - 00:37:35

حتى وسائل التواصل. إلا أن هذا الثراء النافع العظيم الذي فاز به الفقه. ضاع اليوم رغم أنهار المستجدات والنوازل والحاجة إلى ذلك أشد الحاجة احنا اليوم نحتاج إلى المناظرات والنقاشات في المسائل - 00:37:54

بسبب تعظيم الذات والتعصب للجماعات وتحقير المخالف. وظهرت الأخلاق الرديئة من مثل تعظيم القائل لا القول وعدم الإقرار بالحق والجدل والفجور في الخصومة بحيث لا يعترف بحسنات المخالف بل يؤصل لدفعه. والله أنا رأيت بنفسني. من - 00:38:14

يؤصل لدفع حسنات المخالف ويتكأ أنه يخشى أن يطلع الناس على خيريه فيتضرروا. يعني شوفي يعني المسألة لم تعد سلوكاً عفويًا وليس هذا في حق مبتدعة لهم بدعة قرآن أو من الفرق البدعية. هذا داخل مدارس أهل السنة ومدارس الحديث - 00:38:35

واشتدت سطوة الخضوع لسلطان الحزب والجماعة وبغياض بعض الأخلاق غاب كثير من الأرزاق العلمية. وبغياض بعض الأخلاق غابة كثير من الأرزاق العلمية ولله الأمر من قبل ومن بعد وسوف يأتي معنا يا أخوان ما المانع أن يكون بيننا حوار ويشهد إلى آخر حد؟ مع

إبتسامة الوجه ويكون هناك عصير ومرتاحين - 00:39:01

مع الحب أيش المشكلة يعني إلا يعني ما نكلمش بعض إلا تقوم الحروب من أجل يعني أن يصل الإنسان إلى الحق في كلمة أنا ذكرتها في كتاب ستأتي في عدة مواضع. سمعت من الشيخ عبد الهادي الخضر خلافتنا مع مع المخالف. خلافتنا مع المخالف - 00:39:32

خلافه حجة لا خلاف قلوب القلوب على الحب والود لكن نختلف على الرأي ما المانع؟ قلت لكم بالأمس أن الإمام الأخفش عندما كان

يجالس الامام الكسالي بمجرد حصول التوافق غير وبدل ونظر واذن صار لا ينظر بتربص الى قول الكوفيين بل صار اقرب الى -

[00:39:55](#)

يعني المناقشة والرأي وعند ذلك كان اكثر قدوا. اذا صفوة القول ايها الاخوة ان عصر الامام الشافعي ميز بامور خمسة الاستقرار السياسي وقوة السلطة الحاكمة هذا اولها والازدهار الاقتصادي وكثرة الاموال وان كان الشافعي نفسه فقيرا - [00:40:25](#)

ورعاية السلطة الحاكمة للعلم واهله وظهور الفرق السياسية والعقدية والمذاهب الفقهية وكثرة المناظرات فيما بينها ونشاط حركة الترجمة وتدوين العلوم. فكانت البيئة السياسية والعلمية معينة للامام الشافعي في مشروع جديد. يعني الامام الشافعي - [00:40:51](#)

كان محظوظا في الزمن الذي يسر الله عز وجل وكتب ان يكون فيه اذا البيئة كانت معينة. كانت محروضة لم تخلو من عوائق ومن خلافا ومشاكل سيطلع الناظر في الكتاب عليها. لكن البعد العام يحرضه ويؤززه في هذا المشروع - [00:41:15](#)

ويخدمه بفضل الله عز وجل نأتي الى ما يتعلق بالمعلومات الخاصة عن الامام الشافعي اسم الامام الشافعي ومولده ونسبه هو الامام ابو عبدالله محمد ابن ادريس ابن العباس ابن عثمان ابن شافع ابن ابن عبيد ابن عبد يزيد - [00:41:40](#)

ابن هاشم ابن المطلب ابن عبد مناف المطلب القرشي نسب لشافع لانه صحابي ابن صحابي ابن صحابي والسائب اسلم بعد معركة بدر وحسن اسلام وكان هو حامل لواء المشركين. لكن سبحان الله اسر فيمن اسر - [00:42:00](#)

ودفع الفدية ثم اسلم. فلما قيل له لو اسلمت لو اسلمت فلا تنفع. قال لا معاذ الله. طمعوا مني بشيء اعطيه ثم اسلم. انا مش يعني مش مسلم اوفر القرشين. لا تفضلوا المبلغ ثم اعلن. يعني شهادة التوحيد - [00:42:25](#)

عبيد صحابي امه الشفاء بنت الارقم وعبد يزيد صحابي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كبيرا. فاجتمع للشافعي اربعة اجداد من الصحابة واولهم هو شافع ولهذا نسب اليه ويلتقي الشافعي بالنبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف - [00:42:48](#)

هو وقرشي لكن حتى في النسب الخاص هو له شرف النسب يرجع لكونه قرشيا وكونه مطلبيا. وعند البخاري انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد وذلك لما كان بينهم من التناصر في الجاهلية والاسلام. وبنو المطلب هم الذين دخلوا الحصار مع بني هاشم في شعب ابي طالب. وكانوا - [00:43:09](#)

يوم ذلك دخلوا حمية فحفظ لهم النبي عليه الصلاة والسلام هذا الباب. ام الشافعي ازدية من قبيلة الازد وهي قبيلة يمنية وقد رأت ولدها رعاية حسنة ولم تشغله بطلب الحرفة. رغم الفقر وموت الاب كانت ام الشافعي - [00:43:35](#)

فقيرة جدا حتى انها تركت غزة الى مكة لتأخذ نصيبها من الخمس. لانهم من اقارب النبي عليه الصلاة والسلام. لم يكونوا يجدون مالا يقتاتون عليه وكانت فقيهة يعني هي من مواقفها المأثورة انه يوم دخلت في قضية قضاء وتحكيم ارادت ان تشهد وكانت معها امرأة - [00:44:00](#)

فحتى يأمن القاضي من عدم توافق يعني المرأتين على الرواية كان افضل حاجة نفرقهم من باب ان ضمن يعني سلامة الشهادة فبمجرد فرق قالت ام الشافعي للقاضي هذا ليس لك. فذكر له حجته. قالت الله عز وجل يقول ان تضل - [00:44:27](#)

فتذكر احدهما الاخرى. هي تعين وانت تفرق فهي ام الشافعي يعني اوتيت قدرا من الذكاء والفقه. وهذا جعلها تعتني بولدها وماذا يعني ابو الشافعي؟ وهي التي وجهت ولدها الى طلب العلم وحسنت نيتها فيه. ولم يكن بيته بيت علم - [00:44:53](#)

ولا لكم يعني ان تتخلوا ان ام الشافعي لو علمت وما ستري يوم القيامة ان ولدها ان تربيتها اتت اكلاها وانه اصبح من يعني اربعة رجال صار الناس على وهدبهم وبقيت الامة تقف على ارثهم. وان العلماء - [00:45:18](#)

الى يوم القيامة يذكرون ان محطة الام هي اعظم المحطات في حياة الامام الشافعي وهذا الذي هذا القدر الذي يوجد في الدنيا وما عند الله عز وجل اعظم واعز ايها الاخوة. واذا استحضرت ان الشافعي عاش - [00:45:39](#)

فقيرا وانه ليس من بيت علم وانه لم يعمر ادركت ان العلم هبة من الله ورزق. وان الله اذا اعطى ادهش. اما ابوه ادريس ابن العباس فقد كان يقيم في المدينة - [00:45:58](#)

النبوية فظهر فيها بعض ما يكرهون فخرج الى عسقلان لم تشر الروايات الى طبيعة المشكلة التي مرت به لكنه حصل له شيء يكرهه

فخرج الى عسقلان فاقام بها ومات فيها بعد مولد الشافعي بقليل. وقد ولد الشافعي غزة. او بعسقلان سنة مية وخمسين من الهجرة.

ويجمع - 00:46:16

ما بين القولين بان غزة هي القرية واسقلان هي المدينة فمؤدى القولين واحد وروى البيهقي بسنده الى الشافعي قوله ولدت بغزة وحملتني امي الى عسقلاني وعادت به امه الى مكة بعد سنتين من مولده فوصلها اي وصل مكة طفلا رضيعا. خلاص احنا نقف عند -

00:46:39

هذا الحد يعني المبحث يحتاج شيئا يعني من الوقت اسأل الله سبحانه وتعالى آآ ان يوفق وان يبارك فيكم وان يعينكم وان يتقبل

منكم والحمد لله رب العالمين - 00:47:08